

بقلم: أم القعقاع

الحمدُ لله قيوم السموات والأرض، مالك الملك،
أكرمنا بالعقل وأنعم علينا بالإسلام،
ومن علينا بالإيمان،
خلقنا لعبادته وأمرنا بطاعته،
حذّرنا معصيته ومخالفة أمره،

ثم الحمدُ لله القائل:

﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَأَشْرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (163) الأأنعام.

إن حمل الدعوة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل المحث لتغيير الواقع الفاسد هو المتزام بالإسلام العظيم بكليته، والحياة به والعيش لأجل عزته ونصره وتمكينه، فحاملة الدعوة العاملة لإعادة حكم الله في الأرض ينبغي عليها أن تكون إسلاماً يدبُّ على الأرض، تؤمن بالله العزيز الحميد وتتقدي برسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وتتسلق سبل المصلحين والمصلحات من السلف رضوان الله عليهم، وتتخطى بخطى أمهات المؤمنين ونساء العقيدة اللاتي رباهن الإسلام فغدون خلقاً آخر فتبارك الله أحسن المخالفين، تصل ليلها بنهارها، عاملة لإعزاز دينها وأمتها، وراعية في بيت أهلها وزوجها ومسؤولة عن رهيبتها، تتحلى بنفسية إسلامية راقية تحب الإسلام وأهله وتشعر بالمسلمين في كل مكان، وتحمل فكراً صافياً نقياً مستنيراً فتبرز شخصيتها الإسلامية المناضجة الداعية حتى إذا عاشت بين الناس كان عيشها متميزاً فتُري غيرها من نفسها خيراً.

وحرري بحاملة الدعوة التي اختارت هذا الدرب وسلكت هذا المصراط وحملت هذا التكليف بحمل أشرف رسالة على وجه الأرض وعيهاها ترنو إلى جنة عرضها السموات والأرض ورضوان من الله أكبر أن تتصف بصفات ومكارم وشمائل وخصال حميدة، وأن تكون رقيقة على نفسها فتطهرها وتزكيتها باستمرار من كل ران لتكون نبراساً يضيء دروب الظلام كيف لنا وهي المرة لدعوتها..

فكيف تكونين أختي الغالية إسلاماً يدبُّ على الأرض؟؟

1. احرصي أختي في الله على سلامة قلبك من الآثام والمعاصي والمسموم والأحقاد، فحياة المرء بحياة قلبه وعظيم تعلقه بربه، وموت المرء بموت قلبه والعيان بالله وإن ملأ الدنيا ضجيجاً وصخباً حين انشغاله بالفانية عن الباقية، فإيا حاملة الدعوة: "أما وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب" رواه مسلم.
2. احرصي أمة الله على أن تعمر قلبك محبة الله عز وجل ومحبة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ومحبة الأنبياء والمرسل، ومحبة آل البيت رضوان الله عليهم ومحبة صحابته وأزواجه الطاهرات العفيفات؛ فيكون بذلك قلبك أظهر القلوب وأنقىها، فكيف لنا نحب خالقنا وبارئنا الذي خلقنا فأحسن خلقنا والذي رزقنا من غير حولٍ منّا ولا قوة، الذي يستر المعاصي ويغفر الذنوب ويفرح المهموم ونعمه علينا لا تُعد ولا تُحصى.. وكيف لنا نحب نبينا وقائدنا وأسوتنا مقيم دولتنا الأولى صلوات الله وسلامه عليه، وقد نزع الإيمان ممن لا يحبه، يقول صلى الله عليه وسلم: "أنا أحب إلى من والدته وولده والناس أجمعين" رواه البخاري ومسلم.
3. وأختاه حاملة الدعوة: كيف أنت وكتاب الله عز وجل؟

يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَدَلِّ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ الْمَسَلِمِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿16﴾ المائدة. ويقول صلى الله عليه وسلم: "إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب" رواه الترمذي.

وما أحرانا أختي في الله أن يكون القرآن زادنا وعتادنا في حنا وترحالنا، وأن نتعاهده تلاوةً وتجويداً وحفظاً، وأن نتدبر آياته ومعانيه وأن نعمل بأحكامه وتشريعاته فتنبسط به أخلاقنا وتتهذب نفوسنا، ومن أولى من حملة الدعوة العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية في حياة الناس أن يكونوا هم حملته وحماته.

4. حاملة الدعوة التي تقف على أبواب دولة الخلافة القادمة قريباً بإذن الله، توحّد ربها وتصلّي وتصوم وتزكي وتحجّ بيت الله العتيق، تؤثر ما عند الله على ما عند الناس مطيعة لله وللرسول، ومطبعة لزوجها حسنة التبعل له، تبشّر ولما تنفّر، تتوكل على الله ولما تخشى في الله وفي قول كلمة الحق لومة لائم، مخلصه في عملها، ترجو رحمة الله وتخشى العذاب وتصبر على شظف العيش وعلى إساءة الناس، وترضى بقضاء الله وقدره، وتترك صغار الذنوب قبل الموبقات، مؤدبة في خطابها، تربي أبناءها ليكونوا رجال دولة، وتحاسب نفسها وتتوب إلى بارئها وتندم على معاصيها، تغض بصرها وتذكر الموت في كل حين، بارّة بالديها محسنة لجيرانها تستحي من الله قبل الناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتكافح سياسياً وتصارع أفكار الكفر والزيغ والفساد وتجاهد في سبيل الله بنفسها ومالها، وتتعد عن كل ما قد يمس دعوتها بسوء، وتربأ بنفسها عن توافه الأمور ومشاهدة وسماع المنكرات لتكون بحق حاملة دعوة.

5. احرصى أختاه الغالية وأنت تحملي لواء الدعوة إلى الله أن تكوني عوناً وسنداً وصدراً دافئاً لحملة الدعوة، لأبيك وزوجك وأخيك وأبناءك فتكونين البلسم الشافي لجراحهم والمؤازرة لهم في شدتهم والموقدة بعزمك لهمهم المصدقة لهم حين يكذبهم الناس، وقودتك في ذلك صاحبة قصر المقصب في الجنة الذي لا صخب فيه ولما نصب أم المؤمنين أمي وأمك خديجة الكبرى gif.rda وأرضائها، حين جاءها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يرتجف ويقول: "زملوني، زملوني"؛ فأمنت به حين كفر الناس وصدقته حين كذبها الناس وقالت قولتها العظيمة: "والله لا يخزيك الله أبداً"؛.

وفي الختام،

اعلمي يا حاملة الدعوة يا من تسيرين على درب خديجة وهانثشة وأم عمارة والمخنساء وأسماء وأم حبيبة وسمية الشهيدة وزينب وفاطمة الزهراء وأم سلمة وذات الشكال، أن هذا الدرب ليس مفروشا بالورود والرياحين، بل إنه مخضب بالألغام والتضحيات الجسام، أظلم يأتك اليوم نبأ نساء أوزبكستان الطاهرات؟؟؟؟..... فاثبتي على هذا الأمر حتى يبلغ ما بلغ الليل والنهار، ولتعلمي وأنت تصقلين شخصيتك الإسلامية المتميزة أنه لا بد لك أن تتزودي باستمرار بثقافة حزبية صافية نقية وثقافة إسلامية في شتى المجالات، فكما أنك أم وربة بيت وعرض يجب أن يصدان، فأنت كذلك محللة سياسية وخبيرة اقتصادية وفضيهة وعابدة ومجتهدة، حتى يتبلور لديك الفكر المستنير الذي لا تشوبه شائبة.

وليكن دائماً قولك: ﴿قُلْ مَدِينَةُ اللَّهِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَمَنْ يُؤْتِهَا اللَّهُ فَهُوَ خَيْرٌ لِمَنْ يُؤْتِيهَا مِنْ يَدِ الْبَاطِلِ إِنَّ الْبَاطِلَ يُرِيدُ أَنْ يَكْفُرَكُمْ وَلَكِنْ لَا يُفْعَلُ شَيْئاً بِمَنْ آمَنَ﴾ (108) يوسف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

□